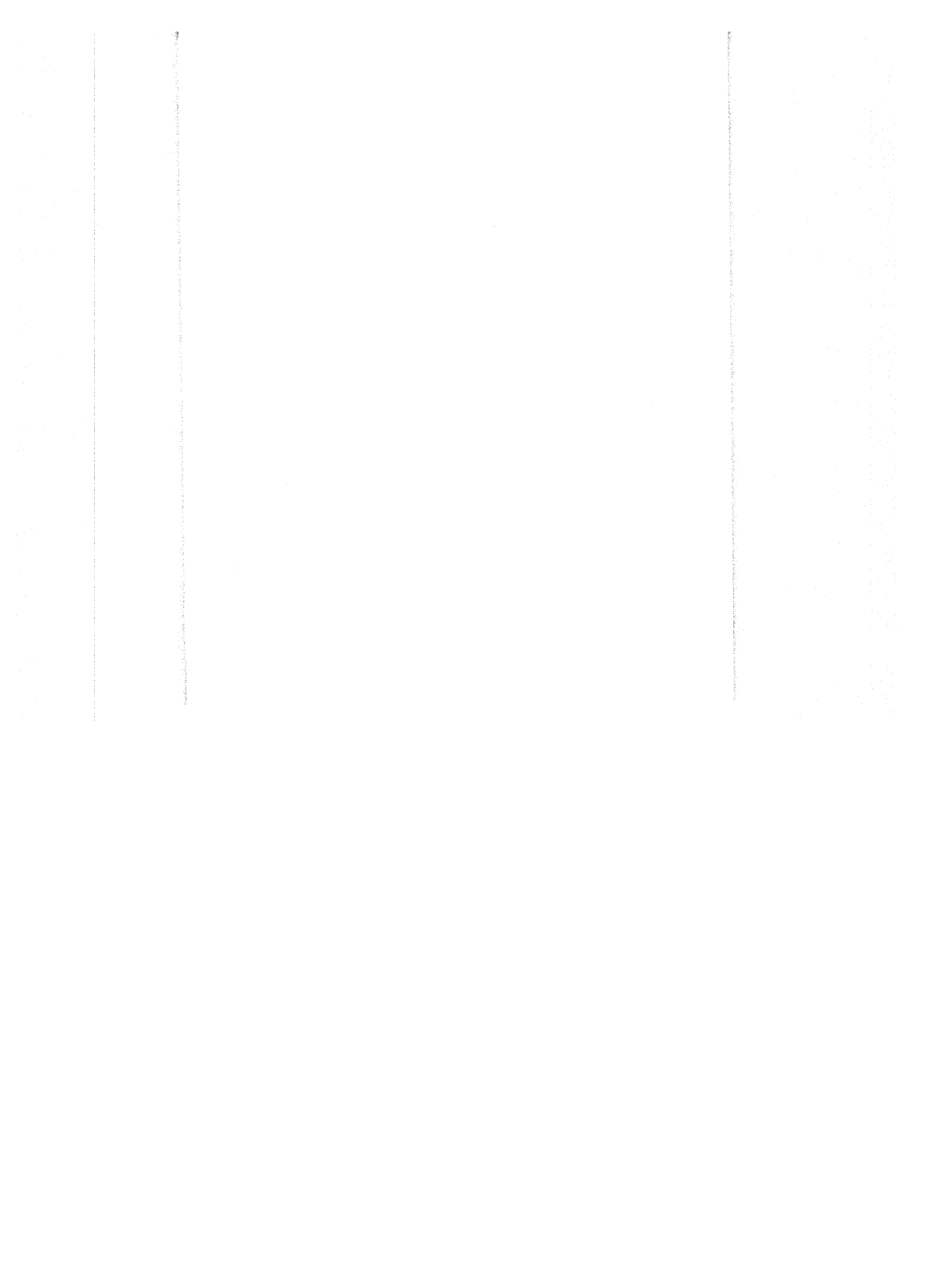
أناديكِ من مَكانٍ بعيد

شعر

عيسى حسن الياسري



أناديكِ من مَكانٍ بعيد

سـنابل للكتاب
٥ شارع صبري ابوعلم
باب اللوق - القاهرة
تليفون:
(+202) 2 393 56 56
(+202) 2 392 65 93
e-mail:
sanabooks@maktoob.com
www.sanabil.net

بالتعـاون مـع:



الإشـراف العـام
د. طلعت شـاهين
sanabook@maktoob.com



أناديكِ من مكان بعيد

المؤلف :
عيسى حسن الياسري

الطبعة الاولى:
2008

رقم الإيداع
2008/11356

حقوق الطبع محفوظة

تصميم وتنفيذ الغلاف:
كامل جرافيك

الإهداء...

إلى ابنتي جُمان

....

الآن يا ابنتي

وقد ابتعد كلّ الذين أحبّهم

الآن

وأنا بلا نسيم – أو موقد نار

الآن

وأنا على وشك أن أنحدر كورقة خريفية

تمسكين بي

وتجعلين كل ما هو غائب

وناءٍ

وبعيد

حاضراً – وقريباً

أنا أكيد يا ابنتي

وأنت معي

حتى موتي سيكون سعيداً

لذا أريدك

أكثر صلابة من شجرة سنديان

وأكثر انتصاراً على الألم من

قلب قديس

أريد أن يحدث هذا

في اللحظة التي تحضر فيها العاصفة

العاصفة الموكلة بانتزاع

ورقتي الأخيرة.

* حينما يتفاهم اثنان بقلبيهما تصبح كلماتهما

حلوة

نفاذة كعبير الزهور.

*** احد الحكماء***

* برحمتك لن أفكر بالذنب أنا
وبزادك لن أفكر بعناء الطريق
إن بيضت بلطفك وجهي
فلن أفكر أبداً باليوم الأسود.

عمر الخيام

* الذي نحبه لا يقبل أن يشترينا
بشيء مهما تفه أمره،
ولكننا لا نقبل أن نبيع شعرة واحدة منه بالعالم أجمع.

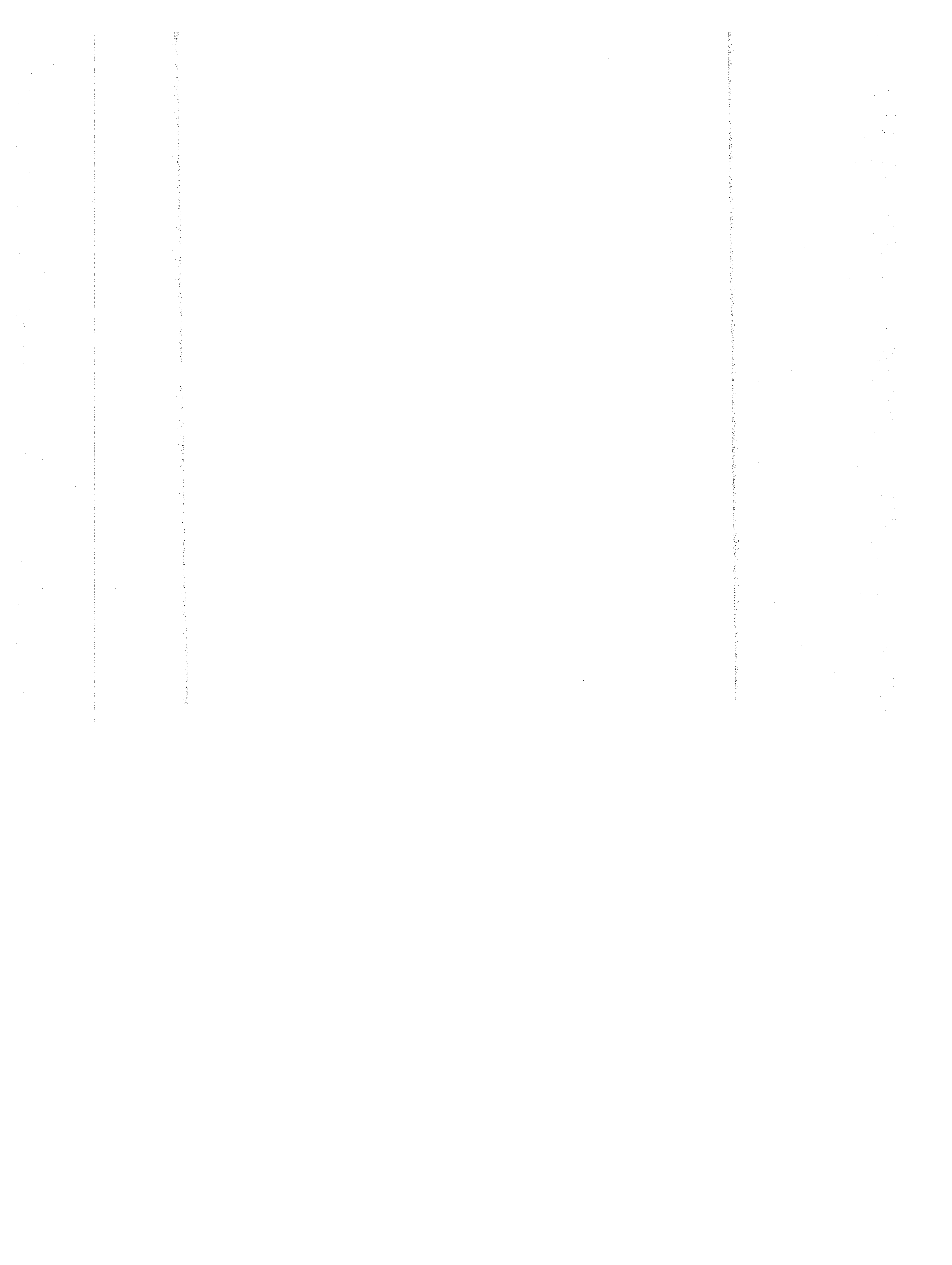
حافظ شيرازي

* حبي سينتهي، وبكائي سينتهي، وعذابي سينتهي وكل شيء سينتهي.

أغنية فلامنكو شعبية

* أما الآن فدعوني وشأني. وافعلوا بغيابي ما شئتم. أود أن أغمض عينيّ.لا أبغي سوى أشياء أثيرة عندي. أولهما حب بلا نهاية. وثانيهما رؤية الخريف.

بابلو نيرودا



صيف مقمر

1

في ليل الصيف المقمر
لا تسمع غير حفيف الريح
ونقيق– ضفادع– حافات
النهر

2

فوق سرير الطين
يمدد قامته
ويصغي إلى الأبقار التي تجترّ
بقايا ما التهمته من العشب نهاراً

3

كنعومة ماء الساقية
تحمل له الريح أغاني فتيات
القرية حين تدور بأيدهن
– رحى الطحن–

4

بهدوء يهبط

حتى لا يقلق نوم– الجدة –

الأعشاب اليابسة تخشخش

تحت قدميه

وتصدمه أحجار الحقل

الأحجار التي تسترخي هادئة

تحت ندى الليل

5

على كتف ساقية يسند جسدهُ

الهواء ثرياً يخطر عبر

الأرض الشاسعة، وبيوت القرية

6

كان مليئاً بالغبطة

ويحاول أن

يوقف عربات القمر

حتى لا يأفلْ

7

في آخر ساعات الليل
يسود الصمت
ويسكن دوران – رحى– الطحن
وتخلد فتيات القرية للراحة

8

بطيئاً يعود لسرير النوم
يرى ضوء القمر ينسكب بين
تجاعيد جبين– الجدة–
كسواق يغمرها الماء
فيرفع عينيه نحو سماء– ا لرب–
لتمنحها عمراً أطول

9

كومضة برق خاطفة
رحلت– الجدة–
ومعها
رحلت ليلات الصيف المقمرة
ودوران– رحى– الطحنْ.

عصافير المدن

1

بالريش المتـّسخ

وبالمناقير الملوثة بالماء الآسن

تستيقظ عصافير المدنِ

كسلى مجهدةً

2

وكما هي أصوات الثـّملين

ومن هدهم التعب

تردد أغنيةً مثقلةً بالحزن

3

لتلك الأغنية

يئنّ هواء الصبح

وأغصان الأشجار

والأحداق المرتعبة من مطلع

يوم آخرْ

4

لا الخبز المتعفن
لا أرتال كوابيس الليل
لا الرعب الذي يتولانا
إذ نصبح أحياءً أقسى
من محنتها

5

ما يعزينا
إنـــّا لا نملك ريشاً
أو أجنحةً
أو أحلاماً

6

هي محنتها في هذا
لكن مالا تعرفه
أن المدن إذ تمسك بالطائر
لا تتركه يفلت من
شبكتها

7

أيتها العصافير الطيبة
كما أغوتنا هذي المدن أن
نهجر جنتنا الريفية
أغوتكِ أيضاً

8

كلّ صباحٍ
أنظر عبر زجاج النافذة
نافذة بيتي
الموشومة بالأشرطة اللاصقة
تلك التي تنبئ أن الحرب
ستلد حرباً أخرى

9

من بعد
ألمحها تدور محلـّقةً
فأهيب بها أن ترحل نحو تخوم
الأرض الواسعة.

رؤيا

1
قليلاً ما أصطحبكِ في أحلامي
فأنا أقتاد كوابيس نهاري
كما لو كانت طفلاً أخشى
أن أفقدهُ

2
وأنا أتراجع نحو كهوفي الأولى
لم أركِ في يقظتي، أو نومي

3
البارحة
استغفلتهم وحلمت

4
كنت أسير وحيداً فوق
طريق مفروش بتراب ناعم
ومحفوف بالعشب
وبالأشجار الباسقةِ

5

من فوقي
تمتد سماءٌ غائمةٌ
ورذاذ المطر البارد
يجعل من وجهي مبتلاً – ونظيفاً

6

يا للرؤيا الطيـــّبة
أكثر من مزمار يسكب نغماتٍ
كنت نسيت عذوبتها
في سمعي

7

وكراعٍ يبعد ماشيته عن الحقل
رأيت يداً تهشّ على
قطعان الغيم الراكضة
نحو الغرب

8

جميلاً أشرق قمر الليل
فرأيتكِ تنزلقين على أغصان
أشعته
قادمةً نحوي

9
كنتِ
وبقامتك الفارعة
وبالشعر المحلول
10
وثوب الشيت الأزرق
تقفين قريباً مني
سريعاً ما طوقني ذراعاكِ
كنا نتدحرج فوق العشبِ
وأمطار قبلاتكِ تنهمرُ
فوق شفتي

11
ونحن نغوص عميقا في حضن
الأرض اللينة
حطّ على مقربة منا
سربٌ – غرانيق–
وكسانا بالأجنحةِ
وبالرّيش

12
لكنْ
ما أن أعلن يوم آخر عن مقدمه
حتى حاولت عبثا أن أغمض عينيَّ
لأسترجع حلمي.

أمطار أولى

1
كفرحي بثياب الأعياد
تفرحني أول زخة مطر تحتضن الأرض

2
أذكر
كيف يضيئ الفلاحون المصباح
ويلقون الحطب في الموقد
ويعدون الشاي

3
وهم يقومون بإصلاح المحاريث
وخياطة أكياس البذار
والإصغاء إلى قطرات المطر
يغنون لأيام أكثر خصباً

4

يا لبسالة قلبي
لقد حرثته الأحزان
ومازال يقود خطاي إلى
جنتهم
تلك الهامدة كأشجار نخرها الدود

5

الأمطار التي تقرع نافذتي
من الخارج
تجعل دموعي تقرعها من الداخل

6

ذات نهار
كنا نعدو خارج أكواخ القرية
هنالك حمل يرفض أن يلحق
بقطيع المرعى

7

لقد أتعبنا الركض
فبكرنا إلى النوم
عميقاً نمنا
كان جسدكِ مليئاً بالدفء
وكنت أحب النوم قريباً من
دفئكِ

8

بعد يقظتنا
كانت تسوِّرنا الأحراش البرية
وذكرى من نرفض
أن نعترف بسطو
الأيام عليهم.

أوراق

1
شتاءً
تذبل أوراق الأشجار
ومتى تسقط
تتولى الريح إزاحتها

2
التي تغادر شجرتي في كل
فصول العام
هي أيامي

3
كجسد مكدود تتمدد على الأرض
الأقدام تطأها فلا تشكو
ومتى عبرتها الريح المرتحلة جنوباً
زادها حزناً

4

كل صباح يلمح حشد المارة أوراقاً
ذابلةً تتبعثر فوق الطرقات كضحايا
معركةٍ خاسرة
بعض النسوة
يمددن إليها الأيدي
وما أن يمسكن بها
يوشوشن بصمت
كم كانت منداة وناعمة
قبل الآن .

القبَّرات

1

بين فضلات الماشية
تتخذ إقامتها
ومتى أدركها الموت
اتجهت بنظراتها نحو
قشور الرز

2

صباحاً
وإذا ما شاهدن الأكواخ القصبية قائمةً
والحقل خصيباً
و–أبو ابشوت– يعبئ
سواقيه بالماء
يبدأن بأغنية فرحة

3

إذا لم يصغ لهن أحد
ينكسن رؤوسهن إلى الأرض ويبكين

4

كثيراً ما يحدث هذا

5

أسراب الطير المهاجرة هي التي
تغوينا أن نتعلق بأغنيتها

6

القبَّرة
أصغر من قبضة
كفّ الطفل
وأكبر من حكمة
هذا العالم

7

ماذا لو تعلمنا منها كيف
نحب الأكواخ
وتلك الأشجار التي لا تبرحُ
ضفة النهر.

في الأماسي الباردة

1

في الأماسي الباردة
أرغب أن أجلس
قرب المدفأة
ملتفاً بعباءة صوف
ودثار يقي رأسي البرد

2

كنت أقول
إذا كبر أولادي
أمسك كفكِ
وأسافر معكِ عبر الغابات المورقة
والشطئان التي تحتضن البحر

3

مراراً
تعاودني أحلامي
وأنا أتناول قدح الشاي
أو اقرأ كتبي
أو أتذكر من لا ألقاهم ثانيةً

4

تلك الأحلام

تريني العالم وقد فتح لنا ذراعيه

ودعانا أن ندخل

5

كثيراً ما أبتسم لأحلامي

وأزيل ظلام الليل

وغيوم المساءات الكدرة عنها

6

وكبر أولادي

كنت أراقبهم عن كثب

وأنا أكمل تصاميم حلمي

7

وأنت تقفين قريباً مني

أطوقك بذراعيَّ

وأقول لكِ مغتبطاً

لقد اقترب موعد عتقي

8

وسأصطحبكِ في أسفاري
ومتى نتعب من التجوال
نعود لقريتنا
ونقيم لنا كوخاً
نربّي فيه بضع شياهٍ
وطيوراً داجنةً

9

كم كانت خرفةً أحلامي
وأنا أبكي
أراها تتبعثر من حولي
كأعناق القمح المحصود
بغير مواسمه

لو عشتِ زمنهم

1

أنت ما عشتِ زمنهم

2

في آخر هذي الليلة

سأقول لك شيئاً عنهم

3

القنديل الذي نعلقه في

وسط الغرفة

ستطفئه دقات الساعة إذ

تعلن متصف الليل

4

لا شيء يوفر لنا الدفء

فالريح الباردة تتسرب

من أكثر من شق مفتوح

في هذا البيت

5

في الأكواخ القصبية كانوا يتخذون مجالسهم
كنت صغيراً
لكني
مازلت أتذكر وجوههم
كانت تتألق أمام جمرات النار

6

الريح التي تدوِّم في الشارع
لا تترك لي فرصة أن
أتسمع صوتكِ
هل قلتِ لي أنَ آخذكِ
إلى حيث يقيمون؟

7

في هذا الليل الحالك
لا أحد يجرؤ أن
يطرق باب
أحد

8

سننتظر قليلاً

الساعات الأخيرة من عامي هذا

تجعلهم يقومون من الموت

نعم

لقد ماتوا يا سيدتي

من يهجر منزله القصبي

يجمده البرد

9

أنت خائفةٌ وملتصقةٌ بي

أنا الآخر لا أحمل لك شيئاً من الدفء

10

إذا حضروا

سيضايقني هذا جداً

فهم يحبون الشاي

ولفافات التبغ

وحكايا الأيام الوادعة

وليس لدينا ما ندّخره منها

11.

علينا أن نحكم غلق الأبواب
أرأيتِ كم هو قاسٍ أن نغلق
باب البيت بوجه أحبتنا ؟

12

من المخجل أن يأتوا
ليرونا نلبس خرقاً بالية
ونزاحم ماشيتهم على علفها.

نزهة

1

في بعض زياراتي لك
نذهب للنزهة
هناك
وبعيداً عن نظرات المارة
تمدين أصابعكِ حتى
تفتح أزرار قميصي

2

تقولين
إن الأمطار الربيعية
وهي تبلل هذا العشب النامي
ستجعل من قلبك منفتحاً
كأبواب بيوت قرانا

3

في هذا الموسم
وفي مواسمنا القادمة
ستعاود تلك الأمطار تساقطها
من يتغيب عن رفقتها
أنت – وأنا.

شتاءات متأخرة

1

تحت شجرتها كنا نجلس
كانت تلك الشجرة عارية
ومكفنة بالبرد

2

في الموقد
تتلألأ جمرات النار
فيملأ كل منا آنيته بالدفء

3

الشتاءات الطيبة ما عادت تحضر مبكرة ً
الأمطار تتأخر عن
موعد تساقطها
والقارب لا يدنو من الضفة

4

كطيور منكسرةٍ
تفرقنا منكسرين
نبحث عن ليلة برد شاتية
حتى نتذكر حضنك

5

نبحث عن أكواخ القصب الني تستيقظ
على وقع تساقط زخات المطر
وتسابيح – الجدة –

6

ستتسع مساحات الصدأ التي
تغمر وجهينا
وجهينا الأليفين كشتلات
القمح الناضجة

7

وسنجلس على مسطبة تسيجها
الأشجار الهرمة
نتبادل نظرات عابرة
وعند غروب الشمس
يتناول كل منا عكازته
ويغادر مكتئباً

8

قلتُ لكِ ذات نهار..
لا تنسي هذا
الأيام التي تجعلني لا أتعرف
وجهك آتيةٌ

9

لا أحد سيحبك مثلي

10

الأشجار العارية كانت تورق
عقب كل شتاء
الآن ما عادت تحلم بمواسم
مورقة

11

كالغرباء
ومن لا مأوى لهم
أجلس فوق جذوع الشجر الهامد
وكما الكوخ البالي
يتقوس جسدي

12

في يوم ما
كنت أمد يدي
أنزع – دبوساً – يحمي خصلاتك
من عبث الريح
وكتلميذ غرٍ
أدون فوق الأغصان الغضة
اسمينا
وتاريخ اليوم

13

إني أذكر هذا
وأنا أتحسس خشب الشجرة اليابسة
فأفتح ذراعيَّ على سعتهما
كما لو كنت أضمكِ
إلى صدري.

ناي حطاب ادهيم

1

ليلاً

ننسل من المبنى

الطلاب نيام

وأضواء القمر تنسكب

فوق أغطيتهم

2

يحمل- حطاب- الناي

وأنا أحمل علبة سجائرنا

3

عند منتصف الجسر

نقف متكئين على عارضته الفولاذية

4

من الأسفل

نسمع تكسر أمواج النهر

وقبالتنا

ينتصب بيت تقطنه- دورا-

5

– دورا –

كانت حلم الطلاب جميعاً

في الدرب إلى المدرسة

تحمل كتبها

وتمر على مقربة منا

6

على جبهتها

غلالات من خجل

وفوق عنقها

تنسدل أشرطة الشعر الذهبي

7

معاً أحببنا –دورا–

وكصبيين حيين

لم يفصح أحدنا للآخر بمحبته

8

عند منتصف الليل

يربّت– حطاب– على قصبة– الناي–

ويقربه من شفتيه كما لو

كان يصلي

9

هنا تستيقظ أكواخ –السويطات–
وتفتح –دورا–نافذة
غرفتها

10

قريباً منا
يتحلق بعض الحراس
يلفّـون سجائرهم
وترتحل ذاكرتهم نحو
الأيام المنسية

11

كان يضايقنا هذا
لكن
ما أن تبدأ نوبةِ حراستهم
يمضون بعيداً

12

وحيدين نظل على الجسر

-حطاب- يدون قصائده فوق ثقوب الناي

وأنا أحدّق في نافذة يبرز

منها ثوب أبيض كوشاح ملاك

13

عند بزوغ الفجر

تغلق- دورا- النافذة

فيتوق- حطاب- عن العزف

14

وبنظرات عاتبة نرشق ضوء الفجر

ونعود إلى المبنى

لنقابل- دورا- مسرعةً

حتى تلحق بالدرس الأول.

ربيع أبو ابشوت

1

لأيامكِ التي لن تتكرر
سألوح بيدي
لأقول لك وداعاً
يا ربيع– أبو ابشوت–
يا من تغمر أثوابي بالعشب
وتملأ جيوبي بالورد

2

على ضفتك أقف طويلاً
أحدق بقرانا القصبية
فأرى أكواخها
كقوارب تطفو فوق مروج
القمح الأخضر

3

وأنا أحدث أولادي عن أول
يوم من أيامك
وأصف لهم كيف نبكر نحو
ضريح –الجد–
ذاك الواقف بين يدي الحقل كما
لو كان يصلي

4

وأنا أصف لهم هذا
يهتز جسدي
وترتجف شفتاي

5

كنت أقول لهم
في ذاك اليوم
تظل قرانا خالية
وماشيتنا دون رعاة

6

السنوات تهاجر كطيور مرتحلة

7

الآن أنا مجرد راو
لا أحد يصغي لهذياناته غير..
فراش النوم
وحفيف رياح الليل الباردة .

الذي تخرب منا

1

الليالي الشتوية طويلة.. وباردة
فوق سريري المتثلج
أتمدد كجسد يقترب من القبر
وأحلم أن أجعل موتي أقل ألماً

2

ونحن نتحطم كأوعية فخار يعبث
بها هذا المجنون
ما الذي سيتبقى منا ؟

3

الريح الباردة التي تحرمني النوم
تحمل لي شيئاً آخر

4

إنها تحمل لي صوتكِ
إني أقدر أن أفصله عن
جلجلة الأصوات التي تتصادم
في رأسي

5

أحياناً
يدخل على هيئة أغنية
كانت
ومتى نخرج للنزهة
تتقافز قريباً منا كطفل مرحٍ

6

أحيانا أسمع صوت بكائكِ
كان بكاؤك مراً كمرارة زمني

7

لا أحد يفكر بي غيرك
أنت لن تنسي أيامي
كنا نهرب
ونتنقل من أجمة عشب إلى أخرى

8

إذا بقي ظل واحد
وإذا تخرب ما حولك
وتخرب ما حولي
فآخر طير ينجو من المذبحة
سيردد أغنيتنا

نوقظك الليلة بالورد

''ما كنت أعرف أن السيئين قليلون إلى هذا الحد''

1

الليلة نوقد قنديلاً
ونجئ إليكَ تباعاً
نتحلق حول وسادة نومكَ
نراقب أسراب – البط– تمر قريباً
من عينيكَ المغمضتين
وترحل مسرعةً نحو المنفى

2

أي نعاس هذا المتكسر فوق العينين
الصافيتين كنبع
الهادئتين كنبع
والراكضتين كنبع

أي نعاس هذا
أن تأتي أسراب –البط–
وترحل ثانية
وشراعك لا يقلع

3

إنـّا نتجمع حولك
أكثر من نهر مازال يشق طريقاً
عبر مسالك هاتين الشفتين
فحدثنا
من قال بأن القمر الريفي يموت
والقلب يموت
وصبي الحب يموت

4

من قال بأن البحر يشاكس طائره
والشاطئ لا يحتضن الموجة
أو يعطي صدفاً للأطفال ؟

5

الأرض عباءة دفئك إذ تشتي الدنيا
العشب فراشك
شعر المعشوقات وسادة نومك
أنت الزمن – الماء – الملكوت
فكيف تموت ؟

6

إنـــّا نرحل صوبك
يصحبنا سرب عصافير باكية
تصحبنا أحزان قراك الأولى
وجع النايات المفجوعة
لا يا طائرنا الناصع مثل خيوط الشمس
مثل طفولة قريتنا
امنحنا كفكَ
خضرة أشجارك
كنت تعانقنا حين نغيب طويلاً
ومتى عدنا
تجلسنا فوق وسادة عشبك
وترش علينا مطر القلب

7

كنت تعلمنا أن نبكي
أن نأكل خبزاً مغموساً بالعرق اليومي
ألا نكسر قلب امرأة أو نسرق
حلوى الطفل
أن نعطي خرقتنا الصوفية
لعراة الأرض
ألا نؤلم عصفوراً
أو نوقد ناراً تحرق أسراب
فراش الحقل

8

ندعوك الليلة أن تبكي
ستموت الليلة إن لم تبكِ
ابكِ – ابكِ ليقوم الملكوت
إن لم تبكِ الليلة كل أغاني
الأرض تموت

9

هانحن نتجمع في حضرة أحزانك
ننهال بباقات الورد على
أسوار قلاعك
نعرف أن معاول هذا الكون
حجارته
قبضات الجلادين المحترفين بإيقاظ الموتى
لن تعدل ضربة وردة

10

سننهال عليك بباقات الورد
نجرح صمتك بالورد
نفتح درباً يعبر منه صوتك في إبر
الوردة حتى تنهض

11

هل كنت تصدق أنك مت
وأن ممالكك طردتك وأوصدت الباب؟
من قال بأن القمر الريفي يموت
والقلب يموت
وصبي الحب يموت
من قال؟

كعصفور غسلته الأمطار

إلى – ب– نجمة الغروب

1

كعصفور غسلته الأمطار
كزهرة حط على شفتيها سرب فراشات
كشجر قارة قطبية أدركه
ربيع بكر
انتفضت أغانيه من بين شفتيه المطبقتين

2

إلى جانبه كنت ترخين جدائلكِ
كانت جدائلك حالكةً
مما يجعل حتى النجمات الشاحبة تضئ

3

لحظة تأملك
كانت تتعاقب عبر مخيلته طيور
أكثر ألقاً من
مطر الليل

4

هناك حدائق تحتشد بربيع لم
يعرفه من قبل
وقمر بنقاء بحيرة عينيك
الداكنتين

5

كأشجار تثقلها الفاكهة
والزهر اليانع
كانت تتراءى أغطيتك الشفافة

6

وحيداً يجلس ذاك الراعي
ذو الأثواب البيض
كشمس ظهيرته
لقد غادره الأصحاب
وأماسي أيلول
ومازال يرتب للقائك
أعياداً فرحةً

7

ببكاء –الدراويش– الأبيض–
لحظة يأخذهم السكر
كان يبلل لحيته
وذؤابات الشعر الأجعد
لقد كان وشيكاً أن يتداعى

8

هل قال لك أحدهم
أنك أجمل مما أبدعه من رسموا
وجهك فوق لحاء الأرض
ودفاتر الماء ؟

9

أنا سأقول لك هذا
وأقول لك أيضاً
أن جدائلك تشبه ليل قراي
وأن لك رائحة كوخي

10

كانت أمسية معتمة
المصابيح مطفأة
الخريف يترك بصمات شاحبة فوق
وجوه المسنين
المسنين الذين اتخذتِ منهم وطنا

11

ما كنت احسب أن النجوم هي الأخرى
تحب النوم بأحضان الأرض
النجوم ثمار الله السماوية
خمرة قديسيه
وأغنية من لا شفاه لهم

12

هناك فراغ فاجع لم
تشغله نجوم أخرى
فراغ سيبقى معتما-
وملفعا برياح ساخنة وملحية
لأنك غائبة- وبعيدة- ومنطفئة.

شاهدة

أيتها الطيور المبتردة
هنا يرقد مشتاك الدافئ

زيارة الخالة حليمة

1

إلى الطرقات المتعرجة
تلك التي تربط قريتنا بـــ– كميت–
تتجه عينا أمي
كل مساء

2

هنالك تقطن خالتها
الخالة– حليمة–
ذات الطول الفارع
وحكايا الليل المدهشة

3

كنا نصطف جميعاً حتى نحظى
بلقاء الخالة

4

ومتى تظهر قامتها على الدرب
نركض بالأقدام الحافية
وبالدشاديش المغبرة

5

في تلك الليلة
يقف النوم بعيداً
وتلبس أمي سحنتها الفرحة

6

أمي
تتمنى في تلك الليلة أن
تنهمر الأمطار
وأن يبقى نهار اليوم التالي
يواصل إغفاءته

7

ما كان يقربنا
صار بعيداً

8

صرنا نقطن تحت نجوم
متفرقة
لكن الخالة ظلت تعرف
طرقات منازلنا
كما يعرف الطائر طرقات مشاتيه

9

إني.. وحتى هذي اللحظة
ومنذ رحيلك أيتها الخالة
مازلت أتسمع ضحكتك المجلجلة

10

وأرى كيف يبادلك أبي الراحل
لفافات التبغ
وتبتعدان كثيراً في أحاديثكما
عن تعب هذا العالم

11

أكثر من ليل شتوي جاء
كضيف خجل
وسريعاً ما غادر
لقد رحل من كانوا
يحتفلون به.

دار السيّاب

1

من الباب الواطئ
كنا ندخل دارك
بأصابعنا نتلمس جدران الطين
المفتوحة للشمس وللريح

2

في كفي ترقد أطراف أصابعها
كنا نبحث عن سقف يحمينا
من الشمس
ورياح الصيف المتربة

3

أكثر من– حدأة– يفزعها مقدمنا..
فتهرب محلقة
إنها تبحث عن شجرة نخل
مازالت تحتفظ بعنقها

4

في باحتها الواسعة
يتمدد جذع هرم
كشجاع صرعته الحرب
ونساه المنسحبون وحيداً

5

لا نعرف في أي الغرف كنت تقيم
وتكتب قصائدك
لكنا اخترنا واحدة
وقبلنا بعضينا

6

لقد فعلنا هذا من أجلك
فشفتاك تقومان من الموت متى
نفعل هذا

7

الأوكار التي لا يقترب..
منها الشعر
تظل مضاءة طول الليل

8

المعتم في هذي الأرجاء الموحشة بيتك
فكثيراً ما نحضر لزيارته
وقبل هبوط الظلمة
ندير له الظهر ونمضي

9

لا تقلق نومك أيها الشاعر
نحن بخير
فلا تقلق نومك

10

عدا أن– المزاريب– التي كانت توقظك ليلاً
يكممها الصمت
وبنات– الجلبي– أوصدن نوافذهن
وأخلدن إلى النوم.

سنبلة الحقول الخجلى

إلى – عمران– الذي اختصر الإقامة بيننا

1

في هذا النهار الباكي
الضباب يغادر خصلات العشب
ويهبط كثيفاً في عيني

2

كان ضباب الأيام الشتوية
يفترش الدرب
ويقمط أكواخ القرية
وجذوع الأشجار
ومياه النهر
لكني كثيراً ما أخترق غلالته الداكنة
لأراكَ وأنت تسارع نحوي

3

كأفراخ الطير المكسوة بالزغب الناعم
تلك التي أدركها الليل
وراحت تسارع نحو العش
كنت تسارع حتى تصل الكوخ

4

الأمطار تبلل ثوبك
والأرض الموحلة تلوث قدميك
وحتى لا يؤلمك البرد
تقدم لك –الجدة– بعض التمر
وتلف جسدك المرتجف بعباءتها

5

كسنبلة الحقول الخجلى
تطرق بعينيك إلى الأرض وأنت تخاطبني

6

الأوراق الغضة هي التي تغادر
شجرتها مبكرة
والأيام الربيعية هي
الأقصر عمراً

7

قد تورق أشجار الغابات المحروقة
قد يزدحم المرعى المجدب بالماشية
قد تستيقظ الأرض بعد شتاء
طويل وقاس
وترتدي قميصها الأخضر
وحدك الذي لن ينهض من نومه

8

الأغنية التي لا تجد من يتسمعها
و–القديس– الذي لا يعثر على شبر
نظيف من الأرض ليصلي فوقه
لا يمكنهما إلا أن يرتحلا

9

وأنا أنهض مع الفجر لأدرك
مشهد موتك
كانت هناك بضع غيمات تتلون بالحمرة
كما عيني الدامعتين.

هذي الكأس

1

ليس هنالك مايشبهها
لا الغدران الصافية
لا زبد البحر
ولا حتى مرارة شجر الدفلى

2

لم أعرف كأساً تتسع لكل
دنان الخمر
لحقول شاسعة
لزوارق عائدة بأشرعتها من الصيد
لأصدقاء يتحلقون على مائدتها
لدراويش يبيعون صلاتهم الليلية
وحلقات الذكر بثمالتها المرة

3

في صفحتها الرائقة
تتراقص أضواء القمر
وورود حمراء كشفاه امرأةٍ

4

الصبية التي تخبئ بين ضفائرها
وفوق شفتيها
وعلى روابيٍ ومنحدرات جسدها رائحتي
اتخذتها بيتاً

5

كم هي شاسعة هذي الكأس
الصغيرة كتويج الزهرة
والهشة كشواطئ رملية

6

بيد مرتجفة امسك قبضتها
إني أحييهم أولئك الذين يخفّـــون
إليها كل مساء.

7

لا مرارة وداع الأهل
لا حلمي أن أغفو ليلة
صيف واحدة فوق سطوح
منازل – بغداد–
لا صوتي المرتعش وأنا أناديك من
أبعد زاوية في هذي الدنيا
أقسى من مرارتها
لكن
وما أن أجلس قبالتها
حتى تستسلم لها شفتاي

8

وأنا أغرق فيها
أرغب أن تطوى ستائر
غرفة نومي
لأرى عبر زجاج النافذة
قطع الغيم
آخر حقل لم يحصد
ورفرفة أزار – أمي– وهي
تصلي الفجر.

الدرويش

إلى هادي الربيعي

1

خلف الأحياء المكتظة
وزحام المارة
كنت تقيم
وكانت صومعتك تنتصب فوق
مكان عال

2

ونحن ندق الأبواب المغلقة
تذكرنا صومعتك

3

المطر يهطل
والريح تمد ذراعيها وتدفعنا إلى الخلف

4

عند مشارف مملكتك المتوحدة
رأيناك تتقدم منا
كنت تهيئ لنا معطفك
ودفء لقائك

5

في الداخل
كانت نار الموقد متأججة
وكمن انتزعا من بئر مظلمة
رحنا نصعد بعيداً عن عتمتنا

6

ونحن نريح جسدينا على أرض الحجرة
حجرتك الملآئ بالكتب والتعاويذ
أوقدت لنا بضع شموع
وأحضرت المبخرة
ورحت ترقينا
لتطرد عنا أرواح الشر

7

قبالتك كنا نجلس
لنراك مضيئاً ومبتهجاً

8

كانت شفتاك تتمتم بكلمات العشق
وعلى جبهتك تتهدل خصلة شعر
تتراقص أمام لهب الموقد
ودخان المبخرة
كورقة صفصاف تراقصها
نسمة صيف

9

وأنت توسد كتبك
وتعاويذك
ومبخرتك فوق رصيف الشارع
وتنتظر من ترقيه
وتبيع له كتاباً من كتب العشق

10

ونحن نراك بهذي الهيأة
نبكي
ونردد في صمت
من سيؤوينا إذا تشردنا في ليلة
برد شاتية أخرى
يا سيدنا الدرويش؟

أكياس

1

ونحن صغار
كشجيرات الصفصاف الطفلة

2

كنا نحمل أكياس الصوف
لندس بها كتب المدرسة
ورغيفاً نأكله في
فترات الراحة

3

على الطرقات الموحلة نمشي
رقاقات الثلج تتكسر تحت
الأقدام الحافية
ويلسعنا هواء الصبح البارد

4

وحتى لا نتجمد
نأخذ بالجري
فتجفل من وقع خطانا ماشية المرعى

5

عند نهايات العمر
وفي محطته التي كان عليها أان
تمنحني متكأً للراحة
أجدني أحمل فوق كتفي كيساً
يحوي عدة عملي
وعلى عكازي الخشبي
أبدأ رحلة يومي الكالح
كوجوه الموتى

6

أحيانا يمازحني بعض المارة
وهم يشيرون إلى الكيس الذي
أعلقه على كتفي
ما الذي تعلمته بمدرستك اليوم ؟

7

وأنا أرسم بسمة حزن شاحبةٍ
على شفتيّ
أقف كتلميذ مجتهدٍ
وأطلب منهم أن يصغوا
إلى درسي

8

الفلاح يطيح بعنق النخلة
الراعي يقدم ماشيته طعاماً للذئب
العامل يهد بناء المدرسة
والحارس يسرق خبز صغاري

9

بعيونٍ غائمة
تذكـــرني بمن كانوا يعيشون كبشرٍ سعداء
أراهم يبكون
لأجلي

10

أكثر ما يستوقفني
مرأى صبيات المدرسة
في هذا العمر
ومازالت وجوه صبيات المدرسة
تستوقفني

11

لكن
وما أن تخرج إحداهن ورقةً
من فئة ما
وتقدمها لي
حتى أطرق بخجلٍ نحو الأرض
وأخطو مبتعداً.

بكاء

1

أرغب أن أبكي أمام حشود

التعبى

وكمنشور سري

أدسّ بأيديهم بعضاً

من أحلامي

2

لو يترك لي أن أختار

طريقة موتي

لكانت أحضانك أجمل حقلٍ

أحتضر فوق وسائده

3

كان السفر حلماً للمتعة

فصار هروباً

4

لا أطلب من هذا العالم

سوى بضع عصافير

متى أقترب منها

لا تهرب فزعةً

مرثاة إلى عبد الوهاب البياتي

1

أيها الشاعر
كما اعتدت دخان سجائرك
وفنجان القهوة
وخمرتك الليلية
اعتدت منافيك

2

كم كانت باذخةً منافيك
أمامك ينسرح البحر
ومن نافذة غرفتك المشرعة
تتسلل وشوشة الموج
وأغنية طيور مرحةٍ

3

إذْ دخل غرفتك ليلاً
ارتجفت أوراق حديقتك
وأغمضت نجمة الصباح عينيها
وهي تصغي إلى وقع أقدام ذلك
السارق الشرس

4

كنت تجلس
على مقعدك باسترخاءٍ
وتستعد أن تدخن
سيجارتك الأخيرة

5

لكنه لم يترك لك بعض الوقت
وأنت لم تطلب منه هذا
فوضعت له روحك المغتربة
على شفتيك
وقلت له خذها .. لكن في رفق

6

كان عليك أن تتذوق
موت الفقراء
الموت الذي تحدثتَ طويلاً عنهُ

7

في قصائدك
ترهن خرقتك الصوفية
لدى – الخمار –
ليمنحك – دناً – من الخمر
وتباشر ملئ الأقداح الفارغة
مبتدئاً من قدح –جلال الدين الرومي–
ومنتهياً بقدح –الخيام–
وتظل تنادمهم
حتى تلعب برءوسهم الخمرة
فيتوسد كل منهم طاقية الصوف وينام

8

في حانات –دمشق–
نراك محاطاً بحلقة مريديك
كنت تردد مبتسماً
ودخان سجائرك –الإفرنجية–
يتلوى
أو يتخذ هيأة مشنقة شرقية
" خطيـــّـهْ "
– لقد كتب لي
يقول المسكين "........."؟

9

ترتج الحانة من الضحك
ويرتج جسد – جلال الدين الرومي–
من الحزن

10

لقد سمع هذا كله
لكنه وفي ليلة فقدك
صلى من أجلك صلاة الوحشة –
وقرأ لك سورة– يس–
وبكاك كثيراً

11

قريبا من منتصف الليل
أطفأ مصباح الغرفة
غرفته – ذات الجدران المتقرحة كأجساد
الباعة في– الباب الشرقي–

12

كان يقيم وحيداً
الريح الليلية
الصاعدة من وديان – الكرك– تعول
كما لو كانت أماً
والأوراق الذابلة تتكدس عند
عتبة الباب

13

تذكـَّر
أن لديه بضع شموع
قبل مغادرته
زار ضريح– علي بن أبي طالب–
ليعطرهن برائحته التي تشبه
رائحة الجنة

14

لقد أضاءهن على قبر أبيه
إلا واحدة
كان احتفظ بها
لتضاء على القبر الذي سيضم جسده
حين يموت وحيداً
في المنفى

15

في تلك الليلة آثرك على نفسه
وأوقدها لك

16

لماذا لم تؤثره على نفسك اذ
طلب منك رغيفاً
وقميصاً يدفئه من البرد؟
هو الواقف كشجرة
والرقراق كنبع جبلي ....؟

17

كان بإمكانك ألا تذهب إلى
حانتك في تلك الليلة..
لتوفر له هذا

18

أبانا -عبد الوهاب-
يا من غادرنا على عجل
لقد تعلمنا من موتك
لماذا ما عادت أزهار الشمس تدور
وراء الشمس
ولماذا ابتعدت فراشات الحقل
عن القنديل .... ؟

ذاكرة ما كان

1

بروق نائية

درب لم تتجول فوقها قدم

حقل ينتظر حارثه

هكذا تتراءى لي خيالاتك

يا ما كان..

2

الأحلام تحط مرفرفةً كنسيم نهايات

الليل القائظ

حيث تضع –أمي– مروحة الخوص إذا

ما تعبت أسراب – البق–

وأثقل أجنحتها ندى الفجر

3

عبر حقولك

لا يبدو مرأى أقدام الفلاحين المتورمة

ولا أثوابهم الرثة

بشعاً

4

ليس مخيفاً أن تتشقق أقدامي وأنا
أمشي فوق دروبك- يا ما كان-
أن تتخذ منها الأشواك البرية
مخابئ لإبرها

5

ما يرعبني
أن يفتح ما هو- كائن-
هذي الأنفاق الوحشيةَ
في قلبي

6

في حضرة هيكل – ما كان-
أقف منشغلاً بتذوق
عطر مجامره

7

وكضريح لولي صالح
أمسك بحجارته التي تتفــتت بين
أصابع كفي

8

من تربته
وما خلفه من حضروا لزيارته قبلي
أصنع تعويذاتي
وأعلقها في عنقي

9

نهاراً أو ليلاً
في الصحو وفي هبوب العاصفة
أمسك خرقتهُ
وأصلي

أطفال بلادي

1

أنتم يا أطفال بلادي
يا من كانت لكم أرض طيبة

2

عندما يحضر الربيع
تجمعون الأزهار
وتركضون وراء الفراشات
وكثيراً ما يغسل الندى أقدامكم الصغيرة

3

كنتم تحبون اللعب تحت
ظلال الأشجار
وفي ظهيرات الصيف الحارة
يأخذكم النهر إلى حضنه

4

أيها الأطفال
يا أطفال بلادي التي ما عادت تطلع
عليها الشمس
ولا يزورها الربيع

5

لقد انطفأت أفراحكم
كشواطئ هجرتها الزوارق
وما عادت تتجول فوق رمالها
طيور –الغاق–

6

عند طلوع الفجر
حيث الغبش ما يزال يغطي
ذؤابات الأشجار
ونوافذ البيوت
وحقول السماء

7

في هذا الوقت
توقظكم أمهاتكم
لا لتذهبوا إلى مدارسكم كما يحصل
لأطفال العالم
لكن
لتستقبلكم مبرات القمامة
والتسول عند إشارات المرور

8

أنتم يا أطفال بلادي
من مرجة عيونكم
قطف الشعراء قصائدهم
ومن أقدامكم التي تمضي باتجاه
حدائق الحياة
ذ أكثر من أم أثواب حلمها

9

وها انتم تبيعون طفولتكم بأرغفة
الخبز المتعفن
والعلب الصدئة

10

لقد نسيتم أسماء مدارسكم
لحظات اللهو
والأقسى من هذا نسيتم أنكم
مازلتم أطفالاً

11

المقابر تلد توائمها منكم
المجاعة تخنقها التخمة من التهام
أجسادكم الهزيلة
وفي عيونكم التي لم تأخذ كفايتها
من النوم
تقيم الأحزان مستوطناتها الوحشية

12

أيتها العصافير
يا من تحبين الأطفال
والأعشاش
والربيع
إنني انحني أمامك
كجائع ينحني أمام الرغيف
وأسألك أن تنتشلي أطفال بلادي
بمناقيرك الحمر

13

إنهم خفيفون وناحلونَ
كأعواد العشب

14

وإذا ما فعلت لهم هذا
فستجعلين من صباحات العالم
أكثر إشراقا
ومن أغاني أطفاله أكثر عذوبة من..
ثرثرة ساقية .

يا أمّ عيسى

(إلى شجرتي البعيدة ... أمي)

1

يا أمّ عيسى لقد أودى بكِ السهرُ
سهرتِ
أم نمتَ
لن يأتيَ لكِ القمرُ
لقد مضى عن بلاد ليس يعبرها
غيمٌ
يسافرُ في أثوابهِ المطرُ
لمن يضيء ..؟
فلا الأشجار مُورقةٌ
ولا المراتع يشدو فوقها وتر
لا بيدر القمح
لا أقدام راعية
تخطو إلى الحقل جذلى وهي تزدهرُ
دعيه يرحل لا تبكيه في وجلٍ
فمن صباه دعاه النأيُ والسفر

2

أتذكرين ..؟
وكان الليل منسدلاً
على العيون
سوى عينيكِ تنتظرُ
ولم يعد
وقتها لفته قافلة
من الضياع
ويعدو خلفه القدر
أظفاره لم تزل بيضاء ناعمة
وخوفه إن رأى الجدران يستعر
كطائر

كان يخشى أن يحط بها
يوماً
لتأسره أبوابها الكثرُ
فكوخه قصب
والباب مشرعة
جاراهُ
صفصافه الريفيّ والنهرُ
كانت مراعيه حضنا حين يأخذه
إليه يغفو
فلا خوفٌ
ولا كدر
وكان شعر صباياها إذا خطرت
ريح الصباح
على عينيه ينهمر

3

حتى أرادوا له أن ينضو رائحةً
أحبها حدّ أن يفنى بها العمرُ
حطّ الشفاه على أحجارها قبلاً
وقال:
كوني معي
يا أرض يا حجرُ
مضى يشيل على أكتافه وطناً
ودربه صفعات الريح ..
والعثرُ

4

يا أمّ عيسى
صحبتِ الحزن يافعةً
وقد هرمتِ
و شاخَ الظلُّ ..والثمرُ
وظلّ حزنكِ طفلاً لاهياً أبداً
يخيط أثوابه الايراق ..والصغرُ
كأنه مرجة ما جفّ مرتعها
كل الفصول
عليها يهطلُ المطر

5

يا أمَّ عيسى
أوحدي من تفارقهُ
أمّ
لتجعل هذي الريحَ تنذعرُ
تظل تشهق طول الليل باكيةً
فتشهق الروحِ في المنفى
وتنعصرُ
الأمهات رداءُ الحزنِ يلبسهُ
نخل – العراق–
حقول القمحِ
والشجرُ
لا أمَّ في أرضه إلا وقد جلست
ثكلى
على عتبات الليلِ تنكسر

6

تقولُ لحظة توديعي:
أتتركهُ..؟
أقولُ :
رحماكِ يا أمي أنا بشر
لستُ – المسيحَ –
وما كنتُ – الحسينَ – أنا
حتى أراه
فلا أذوي ..وأنذعرُ
ماكان قلبيَ يا أماه من حجرٍ
حزنٍ – العراق–
لهُ الأحزان تعتذرُ

7

يا أمَّ عيسىٍ
وعيسى كلٍّ مغتربٍ
أضاع أماً
فأوهى عمره الضجرُ
كوني لهم أمهم
صلي لوحشتهم
كما تصلين لي إذ يطلع السحرُ
لقد بعدنا وهذي الريح باردة
فلتدخلي البيِت
عبي كأسَ من صبروا

8

ربيتِ يا أمَّ عيسى مثل من حملت
في كفها الماء
أو في عينها الإبرُ
تسرّب الماء إن فكت أصابعها
وإن تحرك جفناها
شكا البصر
وحين تعبركِ الأيام لن تجدي
سوى ليالٍ نأى عن أفقها القمر.

مدخرات

1

لعائلته الطيبة

لصلاة الأم

وللجيران الذين أحبهم كما لو

كانوا أهلاً

2

لخيالات قراه

لماشيته المهزولة

للعمارة- مدينته الأولى

ولسرب -غرانيق- يعبر أزقتها

ويحاول أن يبقي ريش

جناحيه نظيفاً

3

لصريفة -ختله أم جبار-

الراقدة تحت نخيل - التنومه-

4

لعينيك الرائقتين كربيع رائق
ولأكثر من امرأة أحبته
وتحاول أن تجعل من حزن
فراقك محتمل

5

للسماء التي ما عادت زرقاء وصافية
لكتّاب – العرائض–
وهم يختصمون
وسريعا ما تغمرهم الألفة
كأطفال لطفاء

6

لطاولته
بقوائمها المرتعشة كأصابع شيخ –مفلوج–
وللكرسي الذي جعله هرما
ومحني الظهر

7

لنجمات الصيف ذوات
الضوء البارد
ولقمره الذي يبادله
أنخاب الدمع

8

للذين أحبوا أغنيته
وحملوه في غيمات عيونهم الممطرة
ليراه من لا يعرفه

9

لهذي المدخرات النادرة
قال وداعا
واسلم كفيه لرياح المنفى.

التلميذ

إلى أستاذي الكبير عبد الواحد محمد

1

للأنهار التي تتحول إلى
ذكرى شاحبة
للطيور التي تتنقل فوق رمال الشاطئ
لحفيف الأغصان الذي يمسك
بأذيال الليل المبتلة
أصغي

2

الأيام الضبابية
المتشحة بالبرد
وزخات المطر الناعم
هربّها القيظ

3

المسافة تتسع
ووجوه الأصحاب تغيب وراء غسق
الساعات المنطفئة
هنالك صوت يتخطى أكثر جدران
الزمن عتمة

4

قريبا من النافذة
ذات الألواح المصقولة
كغدران المرعى
اجلس فوق الرحلة
واتجه ببصري صوب سطوح الدور

5

إني انتظرها
كانت تصعد إلى السطح
لتنشر فوق الحبل
غسيل اليوم

6

الريح تنازعها الفوطة
وكأمواج مسافرة
ترتحل ثنيات الثوب الأحمر فوق ..
سواحل جسدها

7

كنت تنبهني
وأنت تقف بقامتك التي تشبه
قامة من يحرس حقلا
إلا ابتعد عن سربي

8

بعد سنوات اعتنق طريقانا
لقد ظلا مبتعدين طويلا
وكصديقين التقيا فوق منافي
الأرض الموحشة
كنا نعلن عن دهشتنا لصغر
هذا العالم

9

ثانية أجدني اجلس في فصلك تلميذا
يأخذ مقعده قرب النافذة
ويفتش بين سطوح الدور
عن امرأة تنشر فوق الحبل غسيلا في
يوم صحو

10

هذي المرة
ما كنت تنبهني أن أنظر
صوب اللوحة
كنت تشير إلى جزر يحتضنها الماء
ومنازل ذات سطوح حمر
وتطالبني أن اكتب
عنها درسي.

أشياء لا تتكرر

1

لي أشياء طيبة
ثمة وطن لا يتهمني بخيانته
ثمة نهارات مشرقة
وثمة امرأة لا أضجر
من رفقتها

2

ثمة خرائط تمتد على
مساحات القلب
ثمة أقواس قزح تشبه بريق
مناجل فلاحي بلدي

3

ثمة أطفال يغنون صباحا في
ساحات مدارسهم
ثمة حمام ابيض
ثمة أخطاء تغريني لأكررها
وثمة موت يبعدني عن أشيائي
أشيائي التي لن
تتكرر أبدا.

أحلم

1

أحلم بمساء لا تبكي فيه امرأتي
احلم بشجرة لا تنصب فخا للطائر
احلم بسماء لا تصبغ زرقتها
برماد الموقد

2

احلم أن أتسمع ليلا رشقات
المطر على سطح الكوخ
أنين الساقية
نباح كلاب القرية
وصياح ديكتها

3

احلم أن أتسمع – كمانك– يا فالح–*

والناي الذي ينتحب فوق شفتي

خضر الياس–

احلم أن اركع قدام ضريح

– إمامي العباس–

4

أحلم

ألا أحلم أبداً

....

---

* خضر الياس وفالح حسن من عازفي الناي والكمان البارعين في العراق

الحرب

1

هادئة هي النهارات
سعداء هم الأطفال
وناعمة أغنية النهر

2

بين شجرتي صفصاف ظليلتين
تعلق امرأة مهد صغيرها
تترك هواء الصباح يؤرجحه
وتنصرف سعيدة لتهيئة
طعام زوجها
وهي تردد أغنيات عشقهما الأولى

3

في أحضان أجمة من السنابل
يتعانق عاشقان
كطائرين يحتفيان بعودة
الربيع

4

ومتى انحدرت الشمس نحو المغيب
يحمّل فلاح عربته بحزم الحنطة
بيده منجله المقوسة
وقريبا منه
تجلس امرأته بسحنتها الملونة
بغسق الغروب

5

وكما في الكابوس المفزع
التهمت الظلمة قرص الشمس
وغطت بأرديتها الداكنة
وجه الأرض

6

يا للأيام التي تطول كأعمار
لا نفع بها
ويالربيع –الندابات– المورق

7

لقد استيقظت الحرب
الحرب
هذا –الغول– النائم
اللعنة على من أيقظه

8

كل شيء صامت

الطائر .. سواقي الحقل.. وموقد العائلة

9

ليس هنالك من باب مفتوح

إلا باب –المقبرة–

10

في يوم ما

وإذا ما أصيبت – الحرب– بالتخمة

سأقدم لك زهرة جميلة

ازرعيها عند أول قبر كتب على شاهدته

–رفض أن يذهب إلى الحرب.

عتمة

1

بأسناني
أسناني التي بدا ت تتخلع
وتغادرني
كالنزلاء المتجمعين أمام المحطات
لآخذ تذاكر سفرهم

2

بهذي الأسنان الرخوة
أحاول تقطيع الشبكات الفولاذية
الشبكات التي اصطادت
أجمل نهاراتي

3

من دون نهار
لن تتوهج خصلات جدائلك
ومن دون توهجها
ستجثم فوق العالم جبال
من العتمة.

سأنام طويلا

1

وأنا ابتعد عن أصحابي
عن أحضان صديقاتي
عن أشجار الصفصاف التي تغسل
جدائلها بمياه النهر كم لو
كانت امرأة
تتحرك نسائمك نحوي

2

في الليل الموحش
في لحظات الحزن المرة
في ساعات الفجر التي تصطك
من البرد
استحضرك

3

من بين ركام الأحلام المجهضة
من بين الأنهار التي توشك
أن تنضب
من بين بقايا القصب الذي كنسته
الجرافات تقفين أمامي

4

وكما تخشى الأشياء الفاتنة في هذا
العالم أن تبقى مستوحدة
تعيدين طيوري الهاربة
إلى ألفتها

5

ابتكر لي صوتك
من الأعاصير نسيما
من لون الخريف الشاحب شجرة مورقة
ومن ثرثرة نشيجي
أغنية لا تبرح شفتي

6

سأنام طويلا
حتى احلم بحقول تشبهك
حتى ابتكر لغة صافية
كينبوع صاف
حتى أوقظ من ينتظرون
مواقيت قيامتهم

7

صلي من اجلي
لأنام طويلا
وجهك لا يحضر لهدهدة وجعي
إلا في نومي.

هذا ما سيحدث

1

سرير النوم
وتابوت الموت الخشبي
قد صنعها نجار واحد

2

الأحجار
ستطمر ساقية القلب
وتخبو أغنية الطائر
وينسى الأطفال طفولتهم

3

المطر سيتوقف
والريح ستغدو ساخنة
والعالم لا يصلح للسكنى

4

هذا ما ينتظرك أيتها الوردة
سيتدلى عنقك ذابلا
ولن تجدي كفا عاشقة
تمتد لقطفك.

سيرة ذاتية

* ولد الشاعرعيسى حسن الياسري عام 1942 في قرية بمحافظة – ميسان– جنوب العراق
* أكمل دراسته الابتدائية بين مدرسة القرية ومدرسة ناحية الكميت
* أكمل دراسته المتوسطة ودار المعلمين الابتدائية في العمارة
* عمل في التعليم وعندما انتقل إلى بغداد عام 1972 عمل في أكثر من موقع ثقافي.
* في 1992 ولكي لا يتاجر بكلمته عمل كاتب عرائض أمام محكمة بداءة الاعظمية واستمر في عمله هذا ستة أعوام.
* في 29 –9– 1998–اضطر إلى الهجرة عن بلده حيث أقام لأكثر من سنتين في ال.أردن –وفي 2– 4 –2001 وصل إلى –كندا – للإقامة فيها.
* صدرت له ستة دواوين شعرية ورواية واحدة عن دار الشؤون الثقافية في –بغداد – ولديه ديوانان معدان للطبع.
* ظهر اسمه وترجمة عن حياته في موسوعة أعلام العراق للقرن العشرين من إعداد الباحث العراق حميد المطبعي،

ومعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، الصادر في دولة الإمارات العربية المتحدة.. وموسوعة الشعراء العرب التي صدرت في استراليا باللغتين العربية والإنكليزية بعنوان "الريشات والأفق" من إعداد الشاعرة الاسترالية – ان فير بيرن – والشاعر السعودي المعروف غازي القصيبي.

❃ في 25 –5 – 2002 حاز على جائزة الكلمة الحرة العالمية والتي منحها له مهرجان الشعر العالمي في روتردام– هولندا–ومن أهم الشعراء الذين فازوا بالجائزة– رافائيل البيرتي وبرايتن باخ والطاهر بن جلون.

❃ في عام 2004 منحته دار القصة العراقية جائزة العنقاء الذهبية للإبداع.

الفهرس

